

## «ردّ قلبي» مسلسل سوري يتتبع جريمة قتل غامضة

دمشق - في إطار من الغموض والتشويق تدور أحداث المسلسل السوري «ردّ قلبي» الذي كان عنوانه المبدئي «غبار الماضي»، وهو عن نص لفهد مرعي وإخراج لعمار تميم وإنتاج شركة شاميانا للإنتاج والتوزيع الفني. ويضم المشروع الدرامي، الذي انطلق في تصوير حلقاته الثلاثين المخرج عمار تميم في محافظة اللاذقية السورية، مجموعة من الممثلين السوريين على رأسهم: رواد عليو، جيني إسبر، نظلي الرواس، نادين قدور، جهاد الزغي، سوسن ميخائيل، علي الإبراهيم، عاصم حواط وأمانة والي، بالإضافة إلى الفنان اللبناني مايكل كباية.

وعن العمل يقول مخرجه عمار تميم إنه «يأخذ شكلاً بوليسياً جديداً لم يتم التطرق إليه سابقاً في الدراما السورية، بل وقد تكون فكرته جديدة تماماً، فهو يتضمن جريمة قتل تحدث في حفلة زفاف لتتشابك فيها الخطوط بعدها، وتتعدّد معرفة هوية القاتل ليعرف المشاهد هويته في الحلقة الأخيرة من المسلسل».

وأضاف «يصوّر كل العمل في محافظة اللاذقية كون مواقع التصوير فيها مناسبة ورائعة وتخدم أحداث القصة بالشكل المنشود».

وكشفت النجمة السورية جيني إسبر عن دورها في المسلسل، قائلة «أؤدي في العمل شخصية توليب، وهي شخصية تخفي أكثر مما تظهر



عمار تميم المسلسل يأخذ شكلاً بوليسياً لم تتطرق إليه الدراما سابقاً

وأضافت «ستشهد الشخصية بشكل عام حالات وتحولات شخصية ونفسية كبيرة، فعلاقة الفتاة بعائلتها تختلف تماماً عما هي عليه خارج أسوار بيت العائلة».

وتعمل توليب في منتج كبير تابع لرجل أعمال مهم، وتكون مديرة لتسليم خاص به، ووجودها في الشركة ليس فقط بخص العمل، بل لحصد الأخبار حول الشركة ورجل الأعمال الذي توّد الانتقام منه، ولأجل ذلك تقدّم نفسها بطريقة تظهر فيها اهتمامها بالعمل وحرفيتها لتخفي خلفيتها الانتقامية.

وعن أدائها لشخصية شريرة، بيّنت إسبر أنها تعشق تقديم هذه النوعية من الشخصيات الغامضة والمركبة التي تحتاج إلى الكثير من الجهد والعمل في إبراز الانفعالات الطارئة، لكنها ستظهر في المسلسل بشكل مختلف، حيث لديها نوع من التردد والخوف، وهي التي توّد الانتقام ممن كان سبباً في تعاسة عائلتها.

وحول تغيير مظهرها الخارجي ليتناسب مع الشخصية التي تؤديها، أوضحت إسبر أنها عملت على قضم شعرها كي يكون قصيراً ويمنحها طابعاً رسمياً.

وعن تمكّنها من تصوير أكثر من مسلسل في وقت واحد، كما حصل معها منذ شهرين حين كانت تصور أحداث مسلسل «ردّ قلبي» الذي يتواصل

ولم يكشف الممثل السوري عاصم حواط عن طبيعة دوره في المسلسل، واكتفى بالقول «سعيد بالمشاركة في العمل الذي يناقش في قالب اجتماعي معاصر علاقات الحب والغيرة والانتقام، وفق رؤية إخراجية مفعمة بالحركة والإثارة».

وأضاف «لا أريد الكشف عن تفاصيل الحكاية، لكن الأحداث تبدأ بجريمة قتل، ونرى مع تسلسل الحلقات من سيوقع بمن في صراع درامي مشوّق».

ويجسد الممثل وعارض الأزياء اللبناني مايكل كباية شخصية «إسبر»، وهو شاب بسيط يبحث عن عمل في بداية المسلسل، لكن مع تتالي الأحداث يتغيّر خطه بشكل كلي.

و«ردّ قلبي» هو العمل الثالث للممثل اللبناني في الدراما السورية بعد «العراق - نادي الشرق» عام 2017 و«أولاد الشر» عام 2019.

وأعربت الممثلة السورية نادين قدور عن سعادتها بالمشاركة في المسلسل البوليسي المرتقب، كاشفة أنها تؤدي في العمل شخصية «تالا»، الفتاة الشريرة التي تحاول الحصول على كل ما تريده بأي أسلوب ممكن دون أي اعتبار للمبادئ والقيم، وفق منطلق «الغاية تبرّر الوسيلة».

وتكتمّت الفنانة السورية عن بقية التفاصيل، إذ طلبت من الجمهور متابعة العمل لمعرفة القصة بشكل واضح. وأكدت قدور أن اختيارها لهذا الدور الشرير لم يكن اعتباطياً، بل تراه مهماً في مسيرتها الفنية، حيث سيضيف لها تنوعاً في الأدوار التي قدّمها، كما سيضيء على إمكانياتها كممثلة وأدائها في التعبير عن الشخصية، بالإضافة إلى اعتمادها على ملابس جريئة تناسب شخصية تالا القوية والقيادية، وهي التي ستعتمد في إطلالتها بالعمل على الوان جريئة كالأحمر والأسود.



دراما بوليسية بأحداث متشعبة وشخصيات مركبة



أوجاع مكتومة

## حكايات بيروت الجريئة تعكسها الدراما في مرآتها

### «من الآخر».. مسلسل يسرد معاناة اللبنانيين في ظل الأزمات المتعاقبة

تعمل به وأنها هي من ستتولى قضية طلاقه. وحين تعرف تارا أن ورد لا يرغب في الانفصال عن زوجته، تدرك مدى كذبه السابق حول شعوره تجاه زوجته، ورغبته في الانفصال عنها. تتشعر تارا بأن ورد يعانى من الأزواجية في علاقته معها فتتولى قضية زوجته نكابة فيه.

تشتعل الأحداث حين يتعرّف ورد على هاني عن طريق الصدفة، وتجد تارا نفسها مُشتركة بين علاقته بورد وارتباطها بهاني.

ويجد انفصال ورد وباسمين تتوطّد علاقة الزوجة بزبان، الذي يؤدي دوره الفنان بديع أبوشقرا، وهو الطبيب المشرف على علاج ابنها، ولكن في الوقت الذي يشعر فيه المشاهد بحتمية الانفصال بين ورد وباسمين فاجئاً الأحداث بالمزيد من المتغيرات التي تدفع الطرفين إلى معاودة التفكير في علاقتهما من جديد.

على الرغم من التهيئة الأولى لأحداث المسلسل بملامستها للوقائع الجارية على الأرض من أزمات واحتجاجات، إلا أن العمل قد اكتفى ببعض الإشارات العابرة إليها، مع معالجة خجولة أحياناً لأسبابها، كالكساد والعلاقة بين رأس المال والسلطة والبطالة المستشرية بين الشباب.

ولكن بدلاً من هذه المعالجة المباشرة لتلك الأوضاع، نجد ميلاً إلى استخدام الرمزية الممتلئة في العلاقة بين الشخصيتين الرئيسيتين في المسلسل وهما ورد وباسمين كإسقاط على الأوضاع العامة التي يعيشها لبنان. وكانها دعوة غير مباشرة للأطراف المتناحرة إلى ترك خلافاتها جانباً في وقت الأزمة، خاصة حين تتعلق المسألة بأمور مصيرية. فحين يدرك الزوجان أن اقترابهما في صالح الابن الصغير الذي يبدأ في التعافي، يتسرّان خلافاتهما جانباً ويخاران أن يواصلوا حياتهما معاً من جديد.

يتعرّض المسلسل لداهليز عالم الإعلام في لبنان والمحسوبية التي تسود العلاقة بين القائمين عليه وبعض الساسة ورجال الأعمال. أجواء المسلسل بدت هادئة على نحو عام، لكنها تراوح أحياناً بين الانفجالات الزائدة للممثلين، والهدوء المفرط في مواقف لا تدعو إلى ذلك.

في مسلسل «من الآخر» أثبتت ريتا حايك من جديد قدراتها التمثيلية، واستطاعت أن تؤدّي بمهارة تحسب لها دور المرأة القوية المدافعة عن حقوقها والمتمسكة بكرامتها في تحد. أما معصم النهار فقد لعب بجدارة دور الرجل مزيج الشخصية، وهو نموذج نجده كثيراً في حياتنا الاجتماعية.

الأ تسرّع في حكمنا على الأمور حتى ندرك جوانبها كاملة، إذ لا تبدو تارا بهذا الإخلاص والتفاني في علاقتها مع هاني، فمع تكشف الأحداث ندرك العلاقة السرية التي جمعتها بزواج ياسمين، وأنها السبب في هذه الخلافات التي نشبت بينهما.

#### من الخاص إلى العام

تتبع الأحداث اللاحقة يجعله صناع المسلسل عن طريق مشاهد الفلاش باك، حيث يتوضح كيف تعرّفت تارا على ورد وكيف تطورت علاقتهما السرية على الرغم من ارتباطهما بشخصين آخرين. تلعب المصادفة هنا دورها في تصاعد الأحداث، فحين يلجأ ورد إلى أحد مكاتب المحاماة يكشف أن تارا

ريتا حايك استطاعت أن تؤدّي بمهارة دور المرأة المتحدية والقوية المدافعة عن حقوقها والمتمسكة بكرامتها



عبر قصص عاطفية متشعبة وعلاقات إنسانية تحكمها المصالح الشخصية الضيقة يدعو المسلسل اللبناني «من الآخر» بشكل غير مباشر الأطراف السياسية المتناحرة في البلد، الذي أثقلته الأزمات الاقتصادية والصحية المتعاقبة، إلى ترك الخلافات جانباً وإقامة الحوار في ما بينها، لأن الأمر يتعلق بالمصلحة العامة.

نوعاً من عدم الوضوح والاضطراب وازدواجية المعايير والمواقف. القصة الرئيسية هنا تدور حول زوجين في علاقة متوترة، مما ورد وباسمين، والأسماء أحياناً تبدو ذات دلالة، ويؤدي دورهما كل من معصم النهار وريتا حايك.

أسباب التوتر تبدو غير واضحة في البداية، خاصة مع ما يمرّان به من محنة، فابنهما الوحيد يرقد داخل المستشفى مستغرقاً في غيبوبة طويلة على إثر سقوطه المفاجئ أثناء اللعب، أما الزوج فيعمل في مدينة دبي ولا يتواصل مع أسرته إلا عبر الهاتف، ليوفر تكاليف المستشفى الاستثنائي الذي يرقد فيه ابنه، فكل شيء في هذا البلد كما يقول الزوج «له ثمن». غير أن الزوجة تبدو غير أبهة بهذه المبررات.

تسغفنا الأحداث سريعاً ندرك أن سفر الزوج ليس هو السبب الوحيد لهذا التوتر بينهما، فعلى خلفية الكريكات التي يرويها الزوج بصوته عبر مشاهد الفلاش باك ندرك الصورة كاملة. لقد نهارت الأمور كلها فجأة حين علمت الزوجة بخيانة زوجها لها مع امرأة أخرى، وجاء الحادث الذي تعرّض له طفليهما ليفاقم هذه الشروخ التي أصابت علاقتهما.

على الجانب الآخر، نجد ثنائياً مختلفاً وهما هاني وتارا، ويلعب دورهما كل من سارة معصم وسنتيا صموئيل. يعيش كل من هاني وتارا علاقة معقدة، فالشاب هاني وهو عازف بيانو تعرّض لحادث أفعده عن الحركة، إثر خلاف مع حبيبته تارا، لقد كانا على وشك إنهاء العلاقة بينهما حين وقع الحادث، غير أن الأمور اختلفت بعده. شعور الفتاة بالذنب يدفعها إلى مواصلة العلاقة مع هاني على الرغم من ترددها ورفض أمها لذلك. وتبدو العلاقة بين هاني وتارا شديدة التعقيد والهشاشة، وخاصة حين تتدخل الأم وتطلب من الشاب صراحة أن يبتعد عن ابنتها، فهي لا تريد لها الارتباط بشاب مُعقد، غير أن تارا تدافع عن هذه العلاقة وتمسك بها.

وكان المسلسل يلفت انتباهنا إلى أن هناك وجهاً آخر للحقيقة وعلياً



ناهد خزام كاتبة مصرية

في المسلسل اللبناني «من الآخر» يدور حوار بين زوجة شابة وزوجها تخبره فيه برغبتها في التخلص من حملها وتحديثه عن صعوبة الحياة في هذا البلد. ويعدها الزوج العاطل عن العمل بأن الأمور حتماً ستتحسّن.

حدث هذا على خلفية من الاحتجاجات الشعبية التي تقع في الشارع اللبناني ويُسمع صداها بين الجنين والآخر متمثلة في هتافات المحتجين وصعوبة التنقل بين الأحياء المغلقة بالمنازل.

ومن هناك يقدم المسلسل جانباً من الحياة في مدينة بيروت، هذه المدينة الجميلة المشتعلة بالغضب والماسي المتتالية.

#### علاقات متوترة

عُرض المسلسل أخيراً على عدد من الفضائيات العربية من بينها قناتنا «دي» و«أي.آر.تي»، وهو أحد إنتاجات الخريف التي استكمل تصويرها أثناء أزمة الإغلاق بسبب وباء كورونا.

وكان من المقرّر أن يُعرض العمل في شهر رمضان الماضي، غير أن توقف تصويره حال دون ذلك، لكنه حظي عند عرضه أخيراً بترحيب من قبل الجمهور اللبناني والمتابعين للدراما اللبنانية، الذين ياملون في أن تستأنف صناعة الدراما اللبنانية نشاطها من جديد خلال الأشهر المقبلة وتستعيد حيويتها بعد فترة ركود وتوقفٍ بسبب الأزمات المتعاقبة.

المسلسل من إخراج شارل شلالا، وتاليف إباد أبو الشامات، وتشارك في بطولته مجموعة متنوعة من النجوم اللبنانيين والسوريين، على رأسهم معصم النهار وريتا حايك وبديع أبوشقرا وسنتيا صموئيل ومازن معصم وجهاد سعد وغيرهم من نجوم الدراما اللبنانية.

هذه الأجواء السياسية المضطربة التي تسيطر على الشارع اللبناني تبدو خلفية مناسبة لسباق العمل، والذي لا يقل بدوره من التوتر والانفعالات، فأغلب العلاقات بين شخصيات المسلسل تبدو خارجة عن المألوف، أو تعاني